الموسيقى والمسرح

مجلة اسبوعية تصدر شهرية مؤقتاً

يصدرها

دكتور محمود احمد الحفني

الاشتراكات عن سنة واحدة
٦٠ قرشاً صاغاً داخل القطر
١٢٠ قرشاً صاغاً خارج القطر

الادارة : شارع عماد الدين
٧ حارة عماد الدين، عابدين
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

العدد الثاني والثلاثون — (السنة الثالثة) اكتوبر سنة ١٩٤٩ الثمن ٥٠ مليما

في هـــذا العدد

— العيد في بداية العام الجديد
— أعلام الموسيقى
فرانس لست
— أم كلثوم في مهرجان استقبالها
يوم تاريخي من أيام الموسيقى
— علم الموسيقى المقارن (٣)
نشأة الموسيقى والشعوب الفطرية
— التأثر بالموسيقى والاستمتاع بها
— في عالم الموسيقى والمسرح
امتحانات معلمي ومعلمات الموسيقى
الناجحون والناجحات في المسابقة
— سلطان الموسيقى
فعلها في بعض المتصوفة
— أدب الموسيقى وفلسفتها
علاقة الموسيقى بالفضيلة والاخلاق
— الموسوعة الموسيقية

كلمة المحرر

العيد

في بداية العام الجديد

يستقبل قراء «الموسيقى والمسرح» هذا العدد من مجلتهم، وقد أفتتح العام المدرسي بسمته الأولى باشراقه عيد الأضحى المبارك. والمجلة تهنىء القراء جميعاً بحلول هذا العيـــد يطالعهم بوجه الأمل ويحييهم بنور الرجاء.

إن يوم الأضحى هو العيد الذى المثالى

لأسمى مبادىء التضحية والفـــداء وإنكار الذات حينما يرتفع صوت الواجب ، وحين تكون الطاعة هى الفريضة المقدسة التى يهون أمامها كل شىء حتى النفس والحياة . ثم تسمو هذه الطاعة فى مثلها الأعلى وقيمتها الرفيعة حتى تصبح ذكراها عيداً يتكرر فى ختام كل سنة هجرية . ليتذكر النـاس هذا الواجب فيطيع كل مرءوس رئيسه ، ويطيع الجندى قائده ، ويطيع الابن أباه ، ويطيع الطالب أستاذه ، تلك الطـاعة التى لا تحمل ذلة ولا امتهاناً بل هى عنوان الشرف الأبدى ، وهى أساس نظام الكون بسمائه وأرضه قبل أن تكون نظاما لاستقرار حياة الأسر والمدارس وسواهما .

هذا هو نبى كريم بلغ من السن حد الشيخوخة المتقدمة ، ورزق على الكبر غلاما ترعرع ونما ليكون قرة عين والديه ، فما هو أن يأتيه أمر السماء فى مشهد الرؤيا صائحا به أن أذبح الغلام الوحيد ... هكذا يسمع نداء الوحى فيمتثل ثم يسمع الابن أمر الوالد فيطيع ، ويسلم عنقه للسكين ... ثم تأتى لحظة الفداء لأن ابراهيم نجح فى امتحان الامتثال كما فاز الابن فى اختبار الطـاعة . وخرج كل منهما من المحنة سليما . فأى عيد يستحق الإكبار أعظم من عيد يقدم لنا هذا المثل الإنسانى وهذه الذكرى القدسية ذكرى الحب والطاعة والوفاء والفداء وإرخاص الحياة أمام شرف الواجب .

هذا العيد هو موسيقى الأعياد لأنه مبعث حياة قوية لو تذكره الذين تلقوه تراث مجد من التاريخ .. لكأنما كان هذا اليوم نغمة حلوة جال بها القدر فى ضمير الزمن ثم جاء بها على الناس ذكرى مقدسة لهذا المعنى الحلو الذى تبدأ به الحياة المدرسية هذا العام .

فاذا نحن تقدمنا بذكريات عيد الأضحى المبارك بتهنئة خالصة فاننا نرسل مع هذه التهنئة تذكيراً بأن الواجب ينبغى أن يتقدم على كل شىء من الراحة والهناءة والمال والدنيا بأسرها . وهل الموسيقى إلا هذه المعانى ؟ إنها فيما يجب أن تكون عليه وتتحلى به رسالة لرفع النفس عن وضاعة الأغراض الضئيلة ، أو السمو بها إلى الآمال الجليلة . والموسيقى تأخذ منك ساعة من الزمن لتعوضك عنها عاطفة نبيلة وشعوراً يقظاً وتفكيراً عاليا تفوق ساعات الزمن كله .

فلنتصور إنسانا حاصرته هموم الحياة ، وعقدت حوله نطاقاً من الآلام المرة والأشجان المفزعة التى تكد الروح وتقض المضجع . فإذا بهذا المسكين قد أخذ يفكر فى الأسباب والدواعى التى جلبت عليه المصائب والأحزان . هاهو يتسخط على الظروف وعلى الناس ويدبر لفلان شراً ، ولفلان كدراً . ها هو يرسل لسانه كألسنة النار بالقدح والانتقاص . ويرسل تفكيره وراء لسانه . وقد لا ينتهى الأمر عند هذا فيرسل يده بالسوء أيضا . وبينما هو كذلك وإذا بالموسيقى أقبلت كملك رحيم يرفه عن قلبه ، ويطهر

نفسه، وينقى مشاعره ويطرد عنه شيطان الأفكار التى تهدد مستقبله وكيان أسرته وتمقد بأنغامها السحرية وألحانها السماوية صلحاً بينه وبين الناس والحياة بل بينه وبين نفسه. وكأن الموسيقى تقول له: دع هذا الضجيج والضوضا. فى زحمة المجتمع الصاخب وتعال بنا إلى الطبيعة الهادئة ومروجها الخضراء وأطيارها الغردة، وأنفاسها العطرة.. بهذه اللمحات الخاطفة، والشدو الحلو، والغناء العذب، تنقله الموسيقى إلى عالم آخر، يسمع فيه بروحه أنغام الملائكة، وانسجام الطبيعة. ثم ترده إلى دنيا الحياة والأحياء إنساناً كاملا فاضلا، مهذب المشاعر، نقى السريرة، بعيد المطامح والآمال متحليا بأخلاق الشجاعة، متطلعا الى البطولة والمجد والخلود.

هذه هى دروس الموسيقى كما يجب أن تكون فهى صورة للمصور، وهى قصة للروائى بل هى تغنى عن ذلك كله حين تكون صورة العالم وقصة العواطف والقلوب. وما أحوجنا فى هذا العصر الذى تجتاز فيه الإنسانية أعقد أدوارها، وتطير بأجنحتها فترجع دامية، وهى تنشد السلام فلا تجده. ما أحوجها إلى قصة الموسيقى وإلى عالمها البرىء الطاهر.. ثم ما أحوجنا بعد إلى هذا الموسيقار الذى لا يعنيه أن يطرب ويعجب بقدر ما يعنيه أن يقص ويصور، ويستطيع بموهبته أن يجتذب القلوب إليه وأن ينتزعها من شتات الحياة ليقرفيها السكينة والهدوء والأمل والطموح.

هانحن أولاء فى بداية العام المدرسى، ولا بد أيضاً من بداية التفكير فى رسالة الموسيقى، وقد امتد ظلها سابغاً على المناهج الدراسية والمراحل التعليمية من رياض الأطفال حتى المعاهد العليا. تفكيرنا هو أن نحفظ للموسيقى ما يلائم المستوى الذى وصلت إليه فى سرعة معجزة وتمتد أنظارنا إلى ماهو أجل وأعظم.

لقد كانت الموسيقى قبل جيل واحـــد فى أمكنة كثيرة لا تزيد على آله غير مستوية الأوتار فى يد جاهل أمى تحتاج أفكاره الى تسوية أكثر من أوتاره. وكان موضعها من الحياة، ومركز محترفها من المجتمع ما يعلمه الجميع. فما هى الموسيقى اليوم؟

هى آلات تجهل الأجيال الماضية أسماءها، وهى ألحان منسقة تستقى مادتها من ينابيع غزيرة وطرق وأساليب ومناهج لاتحصى كثرتها ولا تعد وفرتها. ومن هو الموسيقى اليوم؟ هو العازف الماهر والمغنى المبدع والملحن الملهم والمؤلف البارع والمؤرخ المتعمق والباحث المدقق. هذا هو موسيقى اليوم الذى قطع رحلة السنوات الطوال فى استكمال ثقافته الموسيقية واستكمال ثروته الفنية فدرس الأصوات والألحان والقواعد وأصول الصياغات اللحنية والتوافق والانسجام والتحليل والمقارنات وتاريخ الفن وفلسفته مما

يطول به الشرح والتفصيل . فبعد أن كانت القطعة البائسة من نظم وتلحين وعزف وغناء فلان وحده شاعراً وملحناً وعازفاً ومغنياً، أى بعد أن كنا فى هذه البدائية الأليمة أصبح التخصص فى فروع الموسيقى كالتخصص فى فروع الطب وغيره من الدراسات العليا التى تدل على نضوج الأمة وكمال استعدادها ، واستيقاظ وعيها الفنى لإدراك المسائل والأشياء على حقائقها المجردة وصوابها العادل .

فبداية العام الجديد هى ذكرى لكل هذا . والمستقبل يعد الأمكنة المناسبة ويخلى المسرح لشباب اليوم ورجال الغد ، كما هى سنة الوجود ، وطبيعة الحياة ذاتها . والعيد فى هذه البداية يقف على مدرج الطريق ملوحاً بالآمال البيضاء للعاملين المجدين . فلا بد من تضحية يكون اللعب فيها فداء للجد وتعب اليوم ثمن لمجد الغد . وهذا العيد الذى يبتدىء به العام يذكر بيوم يشبهه فى نهاية العام أيضاً وهو عيد الفوز والنجاح فى الدراسة والتحصيل واجتياز الامتحان كيفما كان . وكما أن عيد الأضحى ينبه الى أنبل الأمثلة فى ذكريات التضحية فكذلك يتطلب الأمر تضحية بالراحة الوقتية للحصول على العيد الذى يفوز به الناجحون المجدون.

هذه تهنئتنا وتلكم نصيحتنا . ولمثل هذا فليعمل العاملون.

الدكتور محمود أحمد الحفني

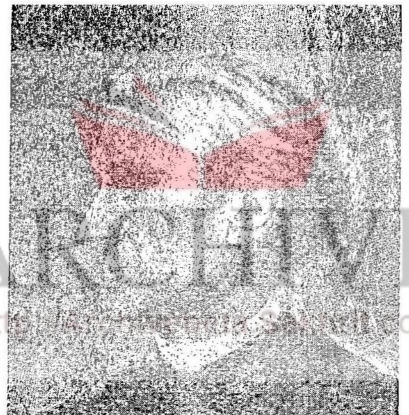
فرانس لِسْت

Franz Liszt

١٨١١ – ١٨٨٦

كانت «رايدنج» إحدى المدن المجرية مسقط رأس هذا الموسيقار حيث كان مولده بها فى صبيحة يوم ٢٢ من اكتوبر عام ١٨١١ وكان والده مديراً لممتلكات الأمير «إسترهاتسى» كما كان موسيقيا يوقع على مختلف الآلات

ظهر لفرانس الصغير فى طفولته من المواهب الموسيقية ما يحملنا على أن نلقبه بطفل المعجزات مشتركا فى هذا اللقب مع سلفه موتسارت. وكان أوحد والده «أخذه منذ بداية إدراكه بالتربية الموسيقية البحتة. وكان كل ما تهدف إليه أمانيه أن يرى وحيده فى طليعة العازفين بمهارة على البيان. فحقق القدر ما تمناه إذ لم يكد الطفل يناهز التاسعة من عمره حتى ظهر فى إحدى الحفلات العامة موقعا على تلك الآلة. وقد لقى نجاحا عظيما أكسبه عطف الأمير «إسترهاتسى» وبعض سراة البلاد المجرية، فأرصدوا له من المال ما يمكنه من استكمال دراسته الموسيقية خارج بلاده وبعثوا به إلى فينا وهي يومئذ مركز أعلام الفن وقبلة الوافدين فى طلبه. فبدأ دراسته على يد «ساليرى» الموسيقار الإيطالى المعروف الذى كان من تلامذته «بيتهوفن» و«موتسارت» من قبل. وفى عام ١٨٢٣ رحل الوالد وطفله إلى باريس والتحق بمعهدها الموسيقى وهو إذ ذاك فى الحادية عشرة من عمره. وإن هى إلا أشهر قلائل قضاها بهذا المعهد حتى لفت نبوغه جميع أهل باريس وذاع صيته فى كل مكان. وعلى رغم تلك الشهرة الذائعة استمر فى دراسته وعكف على مؤلفات «باخ» يحصلها علما وأداء.



ومنذ ذلك الحين ابتدأت روح التأليف تظهر فى هذا الطفل النابه مبشرة بأنه سيتخطى أمانى والده فلا ينتهى عند مهارة العزف بالبيان بل سيصبح فى طليعة أكبر الملحنين وفى الصدارة بين العباقرة الخالدين. فقد قوبلت الثمار الأولى من ألحانه المبتكرة بما هى جديرة به من نجاح يدعو

إلى الإعجاب. ثم أصبح معلما للبيان ذائع الصيت يقصد إليه طلاب هذا الفن من جميع الأصقاع والأنحاء.

وفى عام ١٨٢٧ مات والده ولم تجد والدته بداً من الرحلة إلى باريس لتعيش إلى جانب ولدها. وفى نفس السنة ظهر لهذا الموسيقى الفتى مؤلفه الجديد وهو خاص بالطرق الحديثة فى كيفية التوقيع على البيان، وهى نفس الطرق التى مازالت متعارفة متداولة فى تعليم هذه الآلة حتى اليوم. ومنذ ذلك الحين بدأت بطولة «لست» تظهر مرة واحدة، وملأ صيته أرجاء أوربا. وقد كان من أكبر العوامل التى ساعدته على إظهار نبوغه كثرة تردده على أساتذة الفن فى باريس وبخاصة «شوبان» و «بيرليوز». وكان الأخير معنياً باتصال الشعر بالموسيقى ذات المنهاج وكذلك بتوسيع دائرة الآلات. فأخذ عنه «لست» كل ذلك، ونقل كل جديد منه إلى البلاد الألمانية فيما بعد.

وقد أحبته إحدى الأميرات وهى النبيلة «راخولت» التى تركت زوجها وتبعت الموسيقار الشاب إلى «جنيف» ثم تزوجت به ورزق «كوزيما» التى تزوج بها «ريتشارد فاجنار».

. . .

أقام «لست» فى جنيف عاما كاملا كان فى خلاله مدرساً بأحد معاهدها الموسيقية. وبدأ يعكف على دراسة أدب الموسيقى. وقد ذاع صيته على أنه أكبر عازف بالبيان وأنه بلغ فى ذلك المستوى الذى لا ينال. وكان لما ابتدعه من الطرق الحديثة فى الزمن الأخير الذى أضفى على توقيعه أسلوباً ممتازا يأسر ألباب سامعيه. وكان أكثر توقيعه من النوع المثالى المسمى بالكلاسيك، لا سيما ما كان فيه من ألحان «بيتهوفن».

عاد بعد ذلك فى عام ١٨٣٥ إلى باريس ثانية وقد ظهرت له فيها الألحان الكثيرة المتعددة. ثم غادرها إلى ألمانيا وأخذ يتنقل بين أغلب مدنها. وظل على تجواله هذا حتى عام ١٨٤٨ حيث استقر به المقام واعتزل التوقيع على البيان. وعمل بمدينة فايمار كرئيس لفرقة الموسيقى الملكية، وكانت تلك المدينة مركزا كبيرا للموسيقى ونوابغ الفن. وبدأ فيها «لست» حياة جديدة إذ تمكن بترك الاشتغال بالتوقيع من التفرغ للتلحين. وهناك ظهر أغلب مقطوعاته الموسيقية المعروفة باسم «السنفونى الشعرية» وكذلك أغلب أغانيه. كما أشرف فى تلك المدينة على إخراج أوبرا لوهنجرين (Lohengrin) لأول مرة. وقد كان من أعظم أنصار «فاجنار» العاملين على نصرة مذهبه كما كان من أكبر أصدقائه، ويتجلى ذلك بوضوح فى الرسائل العديدة المتبادلة بينهما.

وقد تمكن من أن يحتل مكانة عالية فى مدينة «فايمار» كما أنه عد مرجعاً هاما يقصده الباحثون عن دقائق

الفن والمضطلعون به . وكان آخر عمل مجيد أداه بهذه المدينة تأسيسه للجمعية الموسيقية الألمانية .

وفى عام ١٨٦١ سافر « لست » إلى روما واشتغل فيها بالتحرير . وصنف الكثير مما لا يزال أدب الموسيقى مدينا له به حتى اليوم . كما اهتم فى روما بوضع الألحان الكنسية فأنتج فيها خير ما يمكن أن يتصور من النغم الشجى .

عاد بعد ذلك إلى ألمانيا وفارق الحياة وهو فى الخامسة والسبعين من عمره بمدينة « بايرويت » فى ٣١ يوليه عام ١٨٨٦ .

. . .

يعد « لست » أمهر من عزف على البيان فى العالم حتى اليوم ، وقد قام بهذا العزف المنقطع النظير فى ألمانيا والدانيمارك وانجلترا وسويسرا وفرنسا وإيطاليا فنال من الإعجاب والتقدير ما لم يظفر به أحد من قبل ، وأهدته جامعة « كينجسبرج » الألمانية لقب دكتور تشريفا لقدره وتنويها بشأنه وزيادة على ما قام بتلحينه من مقطوعات السنفونى والأغانى المختلفة فقد لحن عددا من الأوبرات . إلا أنها لم يكتب لها الخلود كبقية آثاره .

وكان « لست » من أكبر المضطلعين فى أدب الموسيقى ، وله فيه المصنفات القيمة ، ثم هو بعد كاتب مجيد ومحرر ضليع .

وقد حظى وهو فى التاسعة من عمره بمقابلة « بيتهوفن » ووقع بين يديه فى إحدى المجتمعات العامة . ولم يكد ينتهى الطفل حتى طبع « بيتهوفن » على جبينه قبلة الإعجاب .

وهكذا قدر « لبيتهوفن » أن يرى قبل وفاته أمهر عازف أنجبته أوربا فى العزف بالبيان ، كما قدر « للست » أن يحظى بقبلة من أخلد موسيقى أنجبه العالم .

أم كلثوم في مهرجان استقبالها
يوم تاريخي من أيام الموسيقى

لمراسل الموسيقى والمسرح بالاسكندرية

إذا كان للشعوب أيام تخلد مع ذكرياتها فقد كان يوم استقبال أم كلثوم ووصولها إلى الاسكندرية ثغر الوادى يوماً مشهوداً يسجله التاريخ وتعتز به الموسيقى ويخلد للفنون الجميلة بأسرها آية من آيات التقدير وعرفان الجميل .

ولعل الذى يسبغ على المهرجانات مظاهر البهجة والروعة هو الاستعداد المتواصل لعمليات التنسيق والتنميق والتجميل وتنظيم حفلات الاستقبال والتكريم هـذا ما كنت أتصوره حتى يوم الأحد ٤ من ديسمبر فقد تغير رأيي أمام ما شاهدته من هذه المظاهرة التكريمية البالغة حد الروعة . وقد حشدتها الطبيعة حشداً دون سابق تحضير أو تقدير .



لقد كنت حريصاً على أن أوافى المجلة بكل دقيق من مشاهداتى فى هذا الاستقبال . على أنى حين علمت أن قدوم الباخرة سيكون فى وقت مبكر قبل طلوع شمس يوم الأحد ، قدرت أن أسرة الموسيقى هى التى ستفوز وحدها بسبق الجميع إلى الحفاوة باستقبال نجمة الموسيقى وهى عائدة إلى سماء الوادى . هكذا قدرت وتصورت . وسرعان ما بدا لى أن الأمر فوق ما كنت أحتسب وأجل مما كنت أرتقب .

قضيت ليلة ساهرة مع الموسيقيين ننتظر شمس الموسيقى لا شمس النهار . ورأيت أسرة الموسيقى العظيمة فى مظهر تهتز له المشاعر غبطة واستشرافاً إلى الأمل المرقوب فى نموها وازدهارها . لقد

كانوا يعدون لحظات هذه الليلة عداً . والانتظار يطول باللحظات حتى تفوق الساعات لولا ما كان يغمر هذا الجو الموسيقي من مظاهـــر التعاطف والتآلف والفرح والمرح . وكأن أشخاصهم أوتاراً متعددة فى آلة واحدة ، كلها سحر ونغم .

ثم انبثقت الطلائع الأولى من إشراقة الفجر الباسم ، وعلمنا بوصول الباخرة إلى مياه الميناء فأسرع الموسيقيون بفرقهم وآلات عزفهم ، ومضت بهم السيارات تنهب شوارع الاسكندرية نهباً ، وكانت الطبيعة لا تزال تمسح عن أجفانها الحالمة غبار النوم . ثم أقلتنا ثلاث سفن بخارية كبيرة ومضت بنا فوق العباب وهى تختال فى حلة فضية من نور الصباح الباسم ، وقد سبقتها قلوب من فيها إلى اسبيريا تلك المدينة العائمة القـــادمة بأغلى درة فى جيد الفن وأبهر نيرة فى سماء الموسيقى .

لقد اقتربنا من تلك الباخرة وهى صامدة فوق الماء وفى داخلها رجال الأمن والصحة يقومون بما هو متبع من اجراءات البحث والفحص . بينما كان ركابها يطلون من شرفاتها ونوافذها ، وقد بدأت الشمس ترسل خيوطاً ذهبية ينعكس جمالها على المياه التى تحمل زرقة السماء ، وكأن العائدين إلى الوطن يريدون أن يرسلوا قلوبهم فى نظراتهم إلى أرض الوطن التى غادروها منذ شهور أو دهور . أما نحن فقد رأينا النجمة المحبوبة المنتظرة . ويالها من لحظة اجتمعت فيها أفراح سنة كاملة . لقد تحولت حناجر الموسيقيين وأصواتهم إلى قيثارات ومعازف تغزو بنغماتها الأمواج التى كانت تهتف معهم لمقدم كوكب الشرق . وليس فى نطاق قدرتى ولا فى متسع هذه الصحيفة ما يمكن معه تصوير هذا المنظر . . .

هتافات عالية ، أصوات مدوية ، وجوه مشرقة ، ثغور باسمة ، أيد تصفق بالأكف وتشير بالمناديل ، وقد أعد الفنانون ألواناً من التعبـــير الموسيقى كانت تنبعث من جنبات سفنهم الثلاث : هذا بأغنيته وذاك بنشيده وثالث بمقطوعته والكل يحاول أن يكون فى تحيته أصدق تعبيراً وأبلغ تصويراً . على أننى جعلت نظرتى تحية عميقة هادئة كاللحن الصامت فرأيت أم كلثوم وكأنها كانت تسأل نفسها أكل هذا لى ؟ نعم ولا عجب . لقـــد رأت كل موسيقى وموسيقيـــة وكل مغن ومغنية يسبقون الصباح الباكر ليستطلعوا جبينها المشرق ومحياها المضىء . نعم إنهم أسرتها الموسيقية قد انضموا إلى أسرتهـا المنزليـــة . وأى الأسرتين أكثر حباً لها وأعظم شوقاً إليها ؟ إن الجميع فى هذا أسرة واحدة . فلم يكن عجيباً أن يشع هذا الإخلاص الصادر من أعماق هذه القلوب الوفية فيجد جوابه فى شعورها النبيل فيغمر البشر وجهها الباسم الضحوك . ويالها من مفاجأة شعرت معها بالسعادة التى كانت تنطق فى نظراتها وبسماتها وكلماتها .

على أن مظاهر تلك الأفراح كانت فى حدود محصورة بين السماء والماء ، وكنت أحسب أن المنظر سيبقى كذلك دون أن ينـاله تغيير يستحق الاهتمام . ولكن الباخرة ما كادت تصل المرفأ ، وتغادر أم كلثوم آخر درجات السلم حتى بدأ حق الشعب عليها يطغى على جميع الحقوق فلم تعد ترى لأسرتيها وجوداً ، وقد تضاءل عددهما على كثرته حين استقبلها فى البر طوفان من الجماهير تلاشت أمامه أسرة الفن وأسرة البيت . نعم انتهى حق الأسرة ليبدأ حق الأمة . أنظر الصورة المنشورة لترى بعينيك أن أم كلثوم لم تعد قادرة على السير

وسط هذا البحر الآدمى وتلك الأمواج البشرية المتلاطمة التى قاست منها ما لم تعرفه فى دوار البحر وأمواجه . على أن الأسرة الموسيقية أصرت على ألا تنهزم أمام هذا الزحام فأحاطوها بدرع توسطه مختار حسين الذى جعل من ذراعيه وقاية للفن الخالد من تزاحم الجمع الحاشد . ونجحت أسرة الموسيقى فى صد تيار الجماهير عنها حتى استطاعت سيارتها أن تشق الطريق اليها لتستقلها . واذا كان فى عرف الناس أن يكون فرارهم من الهزيمة فلم يكن بد لكوكب الشرق أن تفر من النصر المتعب المضنى . على أنه نصر جدير بالاعتزاز والفخر . فما من شىء هو أحب إلى نفوسنا من أن نرى الأمة تقدر الموسيقى قدرها فى أشخاص نجومها اللامعة . وإذا سعدت أم كلثوم باستقبال أسرتها ، فقد كانت سعادتها بأسرتها الكبرى مصر أجل وأعظم . على أن هذه الحفاوة الشعبية كانت مما أرتجلته الفطرة الواعية واليقظة النبيلة فى هذا الشعب المتعلق ببلبلته الصادحة وكأن أنغامها تتردد فى أعماق نفسه . فلم يكد يشاهد مقدم أميرة الفن حتى تجمع من تلقاء شعوره وانتظم موكباً للتهنئة ومظهراً للحفاوة والتبجيل .

على أن هذه الحفاوة لم تفارق أم كلثوم حتى بعد فرارها من هذه الألوف المتجمعة فى الميناء ، فقد كانت تلاحقها فى المدينة أينما حلت وأنى توجهت . وقد شاهدت السيارات تقف فى طرقات الاسكندرية لتحيتها ولرؤيتها . ولم ينقطع هذا النشيد الشعبى من الهتاف والدعاء والتهنئة والابتهاج حتى أسرعت بها السيارة فى الطريق الصحراوى الى القاهرة ... وبقينا نحن بالأسكندرية نحيها بالقلوب مبتهجين بعودها المحبوب ، مهنئين بلسان الصحافة ومتمنين لها فى الوطن العزيز إقامة ترفرف عليها الحياة السعيدة والصحة الكاملة والعيش الهنىء .

الابتهاج بعودة أم كلثوم

قررت النقابة المصرية للموسيقيين المحترفين أن تقوم باشتراك الهيئات الفنية معها بمهرجان موسيقى كبير ابتهاجاً بعودة نقيبتهم الآنسة أم كلثوم . وذلك فى اليوم الرابع عشر من اكتوبر حيث تقام حفلة ساهرة يدعى إليها صفوة العظماء والكبراء ويتبارى فيها الموسيقى والشعر ويلتقى بها الأدب والفن لتقديم واجب التكريم فى مناسبة هذه العودة السعيدة . والنقابة تعتبر نفسها فى هذا التكريم معبرة عن شعور الوطن كله نحو نجمة مصر وكوكب الشرق .

نشأة الموسيقى والشعـــوب الفطرية

درجت الموسيقى مع الزمن ، وماشت الحياة من القدم . ولقد عنى كثير من الباحثين والمفكرين من أقدم الفلاسفة الى علماء العصر الحاضر ومفـكريه بالبحث فى نشأة الموسيقى وحلقات تطورها الأولى .

وأنه ليعنينا بوجه خاص ان نعرض فى هذه العجالة آراء ثلاثة من علماء القرن التاسع عشر ، ومن أكبر مفكريه المبرزين ، الذين ضمنوا اكتاباتهم رأيا خاصا فى ذلك وهم داروين العالم الانجليزى (١٨٠٩ - ١٨٨٢) وسبنسر الفيلسوف الانجليزى (١٨٢٠ - ١٩٠٣) وبيشر Buecher الاقتصادى الألمانى (١٨٤٧ - ١٩٠٣) .

يقول داروين بادماج الموسيقى فى التطور العام للحياة فيعتبرها وسيلة من وسائل ترقية النوع وتجميلا فى الذكور لترغيب الاناث .

ويرى سبنسر ، كما رأى روسو من قبله ، فى الموسيقى لغه مدنية ذات تأثير خاص .

أما بيشر فيرجعها الى الايقاع المنتظم والتعاون فى أعمال الحركات الجسمانية التى يشترك الناس فيها .

تلك نظريات وفروض إن تكن قد اقتنع بها أصحابها فقد أعجزهم التدليل على صحتها واثبات حقيقتها . بل إن العـــلم الحديث لينقضها من أساسها . ذلك بأن الموسيقى الفطرية الساذجة فى أدنى درجاتها ، لا يمكن أن تكون أنشودة غرام أو تجميلا فى الذكور لاجتذاب الاناث .

وربما كان سبنسر أقرب هؤلاء جميعا الى الصواب ، وأدناهم الى الحقيقة فى تقديره أن الموسيقى فى بدايتها لغة تعبيرية . انما يجب الا تكون اللغة التى يقصد اليها لغة بالمعنى المألوف التى تقـوم بالتخاطب المعتاد بين الناس بل هى أصوات تشبه الأصوات الحيوانية وقد حملتها الرغبة فى التفاهم فى الحياة والتخاطب والسمر الى التدرج فى مدارج التطور حتى بلغت ما نسميه باللغات .

وأما التعاون فى العمل ، الذى يقول به بيشر والاحساس بضرورة الاشتراك فيه فانه فضلا عما يتطلبه من ايقاع منتظم يعتبر حلقة من حلقات الرقى الموسيقى فان فكرة التعاون لا تقع البته فى المدنيات الأولى فى أدنى درجاتها .

والواقع أن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين قد ألبسوا آراءهم هذه ثوبا فلسفيا خياليا لم يعصمها من الزلل .

وما أشبه آراء هؤلاء الفلاسفة فى هذا الموضوع بما سبق أن قيل « فى علم الصوت » فى تعليلهم لصوت المولود فقد حاولوا تفسيره وتأويله على هذا النحو الفلسفى الخيالى . فقالوا « إن صراخ المولود الذكر عتاب لسيدنا آدم . وصراخ المولود الانثى عتاب لحواء » وقالوا « إن صراخ الوليد فزع من استيلاء الطبيعة عليه واستكانته لها » .

وزعمت فئة منهم أنه احتجاج ضد الولادة ومنازلة معترك الحياة المفعمة بالبؤس والضيق . حتى أن كانت « Kant » الفيلسوف الألماني الكبير الذي يلقب بأبي الفلسفة الحديثة (١٧٢٤ - ١٨٠٤) لم يرفي هذا الصراخ غير مجرد مدلول فلسفي فقال « إن الوليد يوم مولده لا يشكو ألما ، وإنما يصرخ من شدة غيظه ذلك بأنه يريد أن يتحرك فيقعده عجزه ، وتسلب منه حريته »

وقد أوضحنا كيف كانت هذه الآراء فلسفية بحتة أقرب إلى الخيال الشعرى منها إلى الحقيقة ، وكيف أن العلوم الحديثة اثبتت بجلاء بطلان تلك الآراء والاعتقادات وأن صراخ المولود كما أثبته الطب الحديث ليس إلا مساعداً لعملية التنفس يأتيه المولود عفوا من غير قصد ولا إرادة وليس إلا مجرد تصويت المزامير الصوتية التي لم تكن قد تفتحت بعد والتي تقاوم الهواء الخارج في التنفس من الرئتين محاولا تفتيحها .

وكما أوضحنا في موضوع صوت المولود حقيقته على ضوء العلم الحديث مبتعدين عن تعبير الفلسفة وخيال الشعر، كذلك نعالج اليوم موضوع نشأة الموسيقى في الشعوب الفطرية . وإننا لنتجه في هذه المعالجة اتجاها آخر يخالف كل المخالفة الاتجاه الأول الذي سلكه هؤلاء الفلاسفة والمفكرون .

يتوافر اليوم ، منتشرا في انحاء الكرة الأرضية ، جميع المدنيات المختلفة التي سار فيها الانسان منذ نشأته الأولى حتى الآن، فهناك قبائل لا تعرف أي نوع من أنواع الموسيقى كقبائل الشروا في أوروجواي، وقبائل جوراني بالبرازيل وقبائل ريدانكوبو بسومطرة ، فان حياتهم برغم مشقتها ، وكثرة متاعبها ساذجة بحتة لا تعرف الأعياد ، ولا الرقص والأفراح وما إلى ذلك من أسباب المرح واللهو . ومثل هذه القبائل نصطلح على تسميتها القبائل غير الموسيقية .

ثم هناك قبائل أخرى فطرية أكثر حظاً في الموسيقى من تلك التي تقدمت أمثال قبائل الفيدا في جزيرة سيلان ، وقبائل الفانيجة في شرق افريقية ، وقبائل أورانج كوبو في سومطرة تلك القبائل التي وإن كانت لا تعرف حتى الآن أية آلة موسيقية فإن لها نصيب متواضع من الأغاني التي لا تتعدى أنغامها الصوتين أو الثلاثة . وهذه القبائل في موقعها الجغرافي وفي حياتها المعيشية وحالتها الاجتماعية تدل دلالة قاطعة على أن موسيقاها لا تزال في بدايتها وأنها لم تقطع أية مرحلة من مراحل التطور الموسيقى .

وهناك قبائل فطرية أخرى يمتاز غناؤها بقليل من الموسيقية المنتظمة . كما أن هناك من القبائل الفطرية من اهتدى الى بعض الآلات الساذجة .

وهكذا تتوافر في العالم في الوقت الحاضر حلقات التطور الموسيقى منذ بدايتها . ولكن هل من الميسور ترتيب مدنيات تلك القبائل الفطرية ومعرفة تلك الدرجات المدنية معرفة تدريجية صحيحة ؟ ذلك غير ميسور إدراكه في الحالات العامة حتى لمن توافرت ثقافته . إذ أن أغاني الشعوب الفطرية ليست بسيطة ولا هي طبيعية بالمعنى الذي يتخيله الرجل المثقف في العصر

الحاضر . إنما هو من شأن أحد العلوم الموسيقية الحديثة الذى يسمى « علم الموسيقى المقارن » ،

ومهمته امدادنا بالمعلومات والقواعد التى تبنى عليها معرفة هذه الدرجات، وتمييزها ، وترتيبها .
كما أنه هو الذى لا يعتمد فى بحوثه على قول فلسفى أو خيال شعرى . انما يقدم لنا من مادته تسجيلات فونوغرافية من أغانى هذه الشعوب الفطرية ثم يضىء لنا الطريق الذى ينبغى أن نسلكه فى هذه البحوث مأمونى الخطأ، مطمئنين الى بحوث أساسها علمى بحت . وهو الذى يوضح لنا صور السذاجة الحقيقية، ويوقفنا على صفاتها ودرجات مراتبها .

التأثر بالموسيقى والاستمتاع بها

للناس جميعاً آذان، ولهم أسماع، متماثلة فى مظهرها، متشابهة فى تركيبها الداخلى والخارجى، واحدة فى وظيفتها الفسيولوجية. فهم فى الأحوال الطبيعية، فى سماعهم للأصوات، سواء - فعلام إذن اختلافهم فى التأثر بها، وفيم تفاوتهم فى درجة فهمهم إياها؟

يشتبه على كثير من الناس وجوه الرأى فيعتقدون أن فهم الموسيقى يتحتم فيه معرفة أصولها، والوقوف على نظرياتها وقواعدها، للتمكن من متابعة أية قطعة والاستمتاع بها. وهذا إذا صح كان فهم الموسيقى والاستمتاع بها احتكاراً لفئة من الناس بعينها.

ومن الناس من يأسف لعدم قدرته على تفهم الموسيقى لأنه لم يتعلمها فى صغره، وأسف هؤلاء أساسه الظن وسوء التقدير لأنا وإن كنا لا نستطيع أن نهمل أهمية تعلم الموسيقى وأثره فى إدراك معانيها إلا أنه يجب أن نقرر أن الخطأ فى الموسيقى خطأ فى المنطق، يدركه كل صحيح الفكر، سليم الوجدان، وأن الموسيقى توضع عادة ليكون فى مقدور كل إنسان الاستمتاع بها والذين يعجزهم غناء النوتة الموسيقية أو عزفها بالآلات يتمتعون بسماعها من آخرين يعزفونها لهم

يقول ريتشارد فاجنار: «يستوى لدى جمهور المستمعين مادام غير ملوث النفس ذا قلب إنسانى يشعر» وقولته هذه جليلة الخطر، عظيمة الأثر، لأن المقرر الذى لا شك فيه أن موسيقى فاجنار من أصعب الموسيقات، تتقبلها الجماهير فى شىء من العناء ولا تستسيغها عامة الشعب

فى الحق إن الطبيعة أسبغت على جميع الناس، إلا قليلا، هبة التمتع بالموسيقى، والشواهد قائمة على ذلك فى جميع العصور، قديمها وحديثها

فالشعوب على تباين مدنياتها، وتفاوت حظها من الموسيقى تخضع لسلطان الألحان، يستوى فى ذلك الإنسان الفطرى والمدنى

ولقد عرضنا غير مرة فى هذه المجلة الى بيان مدى تأثر الشعوب الفطرية بالموسيقى، وشديد أثر الأغانى فيها. حتى لتطيش بهم، وتخرجهم عن أطوارهم الطبيعية كلما أنصتوا لها أو سمعوها، يتابعونها بالرقص ويداوون بها مرضاهم، ويستخدمونها فى معتقداتهم لجلب الخير، وإبعاد الأذى. وسكان الممالك الراقية التى بلغت أقصى مراتب المدنيـــة اتخذوا الموسيقى فى كثير من مستشفياتها غرضا متمما للعلاج فى بعض الحـــالات، كما اتخذوها ســـبيلا للتسلية يتلهى بها المرضى تحقيقا لأوجاعهم

وتأثر الإنسان بالموسيقى شديد لا يعادله تأثر بأى فرع آخر من فروع الفنون الجميلة. ولقد يقصر أبلغ البيان وأنصع الشعر، عن أن يدانى الموسيقى فى التعبير عن الشعور واظهار العاطفة، ذلك بأن الموسيقى شعلة من النور، كامنة فى الأنفس، إن قدحتها أورت، وأفعمت القلوب ضياء، ولئن كان توافر العبقرية الفنية نادرا لقد يكون من حظ النـاس أن كل فرد منهم يستطيع أن يتهذب ويتربى فنيا

ولقد أستغلت الأمم الراقية تأثر الجماهير بالموسيقى فلم تقصرها على أن تكون أداة لهو وطرب بل استخدمتها فى خدمات الدولة، وجعلتها أداة ثقافة للشعب . تبعثه على حب الطيب وكراهية الخبيث وتهذيب ذوقه وتصفية نفسه وتحويله دمس الطبع قويما فما من شيء يتغلغل فى أعماق النفس ويبلغ قرارتها ـ كما يقول أفلاطون ـ كالايقاع والنغم ، ولهذا تصلح الموسيقى الجيدة سامعها وتنقيه بقدر ماتفسده الموسيقى الرديئة .

وهذا ما حدا بجميع الدول الراقية إلى جعل الموسيقى جزءا من الثقافة العامة للشعب والعناية بها عناية خاصة .

. . .

من هو ذا الاستعداد الموسيقى ؟

سؤال يتردد فى أفواه كثير من الناس وعلى الأخص من لهم اتصال ـ قل أو كثر ـ بالموسيقى ، يلتمسون له جوابا يسكنون إليه ويقنعون به .

يتوهم الكثير أن ذا الأستعداد الموسيقى هو كل من يكون فى مقدوره ترديد الألحان بعد سماعها لأول مرة . وهو وهم لاظل له من الحقيقة فان ذلك ان دل على شيء فانما يدل على ذاكرة قوية تساعد ولا ريب على استيعاب الموسيقى والاستمتاع بها ، ولا يستوى ذلك ومن يكون فى مقدوره الشعور بالميزان والايقاع ، أى يكون فى أستطاعته متابعة الجمل الموسيقية .

كذلك ليست خاصية تمييز النغمات الموسيقية بعضها من بعض ، ومعرفة أنواع المقامات المختلفة دليلا على موسيقية الشخص ، فان لحاسة السمع وظيفتين ، ولو أنهما متصلتان بعضهما ببعض ، إلا أنها مستقلتان الواحدة عن الأخرى. الأولى تقوم بعملية الألتقاط ومجرد سماع الأصوات ، وهذه وظيفة الأذن ، وما يتصل بها من أجزاء دقيقة . والثانية وظيفة تمييز الأصوات من جهة نوعها ، وما تحدثه من الإحساس بالشعور . وهذه الوظيفة، مركزها فى الجهة اليسرى من المخ ، وهذه الأخيرة هى التى يتوقف عليها مقدار موسيقية الشخص فاذا تصادف أن أحداً من الناس أصيب بمرض ، أو حادث ، نشأ عنه شل هذا المركز عن العمل فان النتيجة تكون أنه يسمع الأصوات لأن أذنه سليمة ولا يستطيع تمييزها لأن مركز التمييز معطل وإذن تختلط عليه فلا يدرك أكانت صوت آلة ، أم صوت انسان أم حيوان ولا يفهم ان كانت حادة أم غليظة ومثله فى ذلك مثل أعمى الألوان الذى يستطيع أن يراها بعينيه ولا يميز بينها .

وحاسة السمع سريعة التأثر والملل يؤلمها تكرار الصوت فتمل سماعه وهذا سر كراهية الانسان للموسيقى التى تكون ألحانها على وتيرة واحدة ، بل أن الصوت إذا تكرر تعتاده الأذن فلا يحسه الإنسان وحتى الأصوات المرتفعة التى تثير الجلبة والضوضاء تتعب الأذن فيتضاءل الإحساس بها تدريجيا وسكان المنازل التى تمر بها القاطرات الحديدية يعتادون صوتها فلا تزعجهم حركتها .

والموسيقار الماهر يستغل جميع الظواهر الموسيقية فى التعبير عن معانى موسيقاه ، والتأثر بها فى النفس حتى هذه الظواهر الأخيرة التى يظن

ولقد أستغلت الأمم الراقية تأثر الجماهير بالموسيقى فلم تقصرها على أن تكون أداة لهو وطرب بل استخدمتها فى خدمات الدولة، وجعلتها أداة ثقافة للشعب. تبعثه على حب الطيب وكراهية الخبيث وتهذيب ذوقه وتصفية نفسه وتحويله دمس الطبع قويما فما من شيء يتغلل فى أعماق النفس ويبلغ قرارتها - كما يقول أفلاطون - كالايقاع والنغم، ولهذا تصلح الموسيقى الجيدة سامعها وتنقيه بقدر ماتفسده الموسيقى الرديئة.

وهذا ما حدا بجميع الدول الراقية إلى جعل الموسيقى جزءا من الثقافة العامة للشعب والعناية بها عناية خاصة.

...

من هو ذا الاستعداد الموسيقى؟

سؤال يتردد فى أفواه كثير من الناس وعلى الأخص من لهم اتصال - قل أو كثر - بالموسيقى، يلتمسون له جوابا يسكنون إليه ويقنعون به.

يتوهم الكثير أن ذا الأستعداد الموسيقى هو كل من يكون فى مقدوره ترديد الألحان بعد سماعها لأول مرة. وهو وهم لاظل له من الحقيقة فان ذلك ان دل على شيء فانما يدل على ذاكرة قوية تساعد ولا ريب على استيعاب الموسيقى والاستمتاع بها، ولا يستوى ذلك ومن يكون فى مقدوره الشعور بالميزان والايقاع، أى يكون فى أستطاعته متابعة الجمل الموسيقية.

كذلك ليست خاصية تمييز النغمات الموسيقية بعضها من بعض، ومعرفة أنواع المقامات المختلفة دليلا على موسيقية الشخص، فان لحاسة السمع وظيفتين، ولو أنهما متصلتان بعضهما ببعض، إلا أنها مستقلتان الواحدة عن الأخرى. الأولى تقوم بعملية الألتقاط ومجرد سماع الأصوات، وهذه وظيفة الأذن، وما يتصل بهـــا من أجزاء دقيقة. والثانية وظيفة تمييز الأصوات من جهـــة نوعهـــا، وما تحـــدثه من الإحساس بالشعور. وهذه الوظيفة، مركزها فى الجهة اليسرى من المخ، وهذه الأخيرة هى التى يتوقف عليها مقدار موسيقية الشخص فاذا تصادف أن أحداً من الناس أصيب بمرض، أو حادث، نشأ عنه شل هذا المركز عن العمل فان النتيجة تكون أنه يسمع الأصوات لأن أذنه سليمة ولا يستطيع تمييزها لأن مركز التمييز معطل وإذن تختلط عليه فلا يدرك أكانت صوت آلة، أم صوت انسان أم حيوان ولا يفهم ان كانت حادة أم غليظة ومثله فى ذلك مثل أعمى الألوان الذى يستطيع أن يراها بعينيه ولا يميز بينها.

وحاسة السمع سريعة التأثر والملل يؤلمها تكرار الصوت فتمل سماعه وهذا سر كراهية الانسان للموسيقى التى تكون ألحانها على وتيرة واحدة، بل أن الصوت إذا تكرر تعتاده الأذن فلا يحسه الإنسان وحتى الأصوات المرتفعة التى تثير الجلبة والضوضاء تتعب الأذن فيتضاءل الإحساس بها تدريجياً وسكان المنازل التى تمر بها القـــاطرات الحديدية يعتادون صوتها فلا تزعجهم حركتها.

والموسيقار الماهر يستغل جميع الظواهر الموسيقية فى التعبير عن معانى موسيقاه، والتأثر بها فى النفس حتى هذه الظواهر الأخيرة التى يظن

في عالم الموسيقى والمسرح

وزارة المعارف العمومية

تفتيش الموسيقى والأناشيد

امتحان مسابقة معلمي الموسيقى

مادة الهارموني - سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة ونصف

أجب على سؤالين فقط من الأسئلة الآتية على أن يكون السؤال الأول اجبارياً :

١ - حلل القطعة الموسيقية الآتية ورقم الباص وبين الدرجات والقفلات :



٢ - ضع الهارموني اللازم للقطعة الموسيقية الآتية : أي بإضافة ثلاثة أصوات للحن المبين بعد :



٣ - ضع الهارموني للباص الآتي وبين الدرجات والقفلات :



مادة قواعد الموسيقى العربية ـ سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة

---

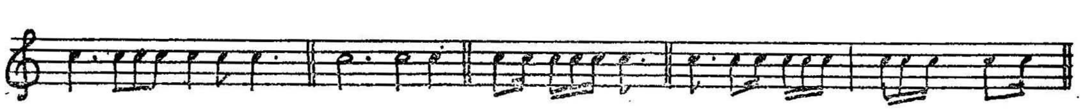
١ ـ أنقل القطعة الآتية إلى مقام رى الكبير :



٢ ـ اكتب المسافات الآتية :



٣ ـ ضع ميزان كل باطوطه (مازورة) مما يأتى :





امتحان قواعد الموسيقى الشرقية ـ سبتمبر سنه ١٩٤٩

الزمن ساعة

أجب عن سؤالين فقط مما يأتى :

١ ـ أذكر كل ما تعرفه عن :

ا) مقام راحةالأرواح .   ب) مقام السوزناك

٢ ـ حلل مقام الحجاز إلى أجناسه المختلفة.

٣ ـ أذكر ما تعرفه عن الوزنين الآتيين مع بيان الدموم والتكوك بالتدوين الموسيقى :

المصمودى بنوعية ـــ سماعى دارج

اللغة العربية ـ سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة واحدة

قال أحد الشعراء فى الغناء والموسيقى :

منبع السحر والجمـــال الأغانى   وطريق الهدى لنيل الأمانى
ترسل النور للنفوس (لتسمو)   و (تزج) الجنود فى الميدان
كم سمعنا على الغصون غناء   من طيور الربيع شاق الغوانى
وسمعنا للموسيقيين لحنـــاً   ملهما وقعه (بديع) المعـانى
فانهضوا يا شباب مصر بفن   يغرس العزم فى (فؤاد) الجبان

. . .

١ ـ ذكر الشاعر فى الأبيات السابقة بعض مزايا الموسيقى والغناء ، أذكر ميزتين منها فى السلم وميزة ثالثة فى الحرب .

٢ ـ أشكل آخر كل كلمة تحتها خط فى هذه الأبيات .

٣ ـ وضح معنى الكلمات التى بين قوسين.

٤ ـ اشرح البيت الأخير شرحاً أدبياً موجزاً .

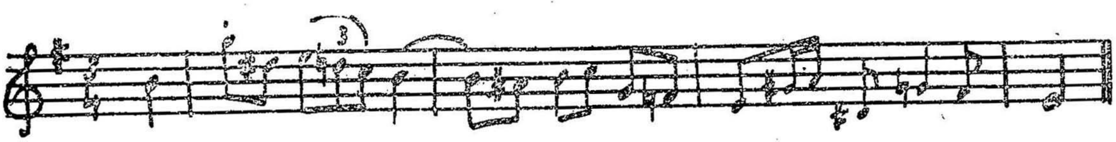
مسابقة معلمـــات الموسيقى

ماده قواعد الموسيقى الغربية سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة واحدة

---

١ ـ أنقلى القطعة الآتية مسافة ثالثة كبيرة إلى أسفل :



٢ ـ أذكرى مقام القطعة الآتية ثم اكتبيها بالطريقة المعتادة مع تدوين دليل المقام بأولها .



٣ ـ ضعى ميزان القطعة الآتية وكذا الفواصل الزمنية :



مادة قواعد الموسيقى الشرقية ـ سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعه واحدة

أجيبى على سؤالين فقط مما يأتى :

١ ـ أذكرى ثلاث مقامات تستقر على درجة الدوكاه . دونها بالعلامات الموسيقية مع ذكر الأسماء الشرقية ودرجاتها الصوتية .

٢ ـ حللى مقام الحجاز كار إلى أجناسه المختلفة

٣ ـ أذكرى ما تعرفينه عن :

ا) السماعى الثقيل ، سنكين سماعى . مع ذكر الدموم والتكوك لوحدات كل منهما .

ب) البشرف ـ الموشحة

مادة الهارمونى – سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة ونصف

أجيبي على سؤالين فقط من الأسئلة الآتية على أن يكون السؤال الأول إجبارياً.

١– حللى القطعة الموسيقية الآتية . رقمى الباص مبينة الدرجات والقفلات :



٢– ضعى الهارمونى اللازم للقطعة الموسيقية الآتية : أى بإضافة ثلاثة أصوات للحن المبين بعد:



٣– ضعى الهارمونى اللازم للباص الآتى وبينى الدرجات والقفلات :



امتحان اللغة العربية .. سبتمبر سنة ١٩٤٩

الزمن ساعة

قال شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك :

أنا لا أقول (دعوا) النساء سوافرا بين الرجال يجلن فى الأسواق
يفعلن أفعال الرجال لواهيا عن واجبات نواعس الأحداق
كلا ولا أدعوكم أن تسرفوا فى (الحجب) والتضييق والإرهاق
فتوسطوا فى الحالتين و(أنصفوا) فالشر فى التقييد والاطلاق
ربوا البنات على الفضيلة ، إنها فى الموقفين لهن خير (وثاق)

...

١ ـ وضحى رأى الشاعر فى السفور والحجاب بأسلوب أدبى جميل .
٢ ـ ما المراد بقوله « يجلن فى الأسواق » و « نواعس الأحداق » .
٣ ـ فسرى معنى كل كلمة بين قوسين فى هذه الأبيات .
٤ ـ أشكلى أواخر ما تحته خط منها .
٥ ـ اشرحى البيت الأخير شرحاً موجزاً .

سلطـــــــان الموسيقى
فعلهـــا فى بعض المتصوفة

للأستاذ على إمام عطيه

على شاطئ البحر ، وفى سكون الليل ، وقد بسط القمر أشعته الفضية على صفحة الميــاه ، فتلألأت الأمواج ، وانتثر الدر واللآلىء تداعبها تلك الأشعة البديعة فتكسوها جمالا يسر الناظرين.

على شاطىء البحر . أمام هذه المناظر الطبيعية الجذابة كانت سهرتنا على البلاج برمل الاسكندرية وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث ما بين فكاهة وأدب ومسامرة . وأردت أن يتم الأنس ويعم السرور وأرد الفن إلى أخته الطبيعة . ووطدت العزم أن أبدل هذا السمر بحفلة طرب . وأوعزت بهذه الأمنية إلى من تمكن من تأدية الرسالة خير أداء . وإذا بأحد الجالسين معنا وقد أسرع فأحضر عوداً كما استحضر غيره كاناً وهكذا تم النصر لفكرة التمتع بتشنيف الآذان فى هذا الجو الطبيعى الساحر على فكرة الكلام الذى لا حد له ، ولا يدخل الانشراح فى النفس كما تفعل الموسيقى فى مثل هذه المناسبة .

ابتدأ العزف ونشرت النسمة الجميلة نغمات مختلفة بنغمات خرير اليم فرقص قلبى ولا أظنه إلا راقصاً مع قلوب الحاضرين وقد ضبط صديق لى منهم الإيقاع بالوحدة ضاربا على خشب الكابين ، لا على تم وتك الدف كما أخذ بعضهم يصفر بالصفارة الطبيعية « فمه » حتى تم الانسجام الموسيقى للجميع وكانت فرقة هذا « الأوركستر » ومن أفرادها خرير البحر وتلاطم أمواجه ، فرقة متواضعة إلى أقصى حدود التواضع.

بين الحاضرين شاب صغير « بديع » المحيا ، رخيم الصوت يغلب عليه الخجل فى كل الأمور . فتآمرت على أن أنتزع منه هذا الخجل وأشجعه على الغناء . فأخذت « أدندن » والكل يقول :

— فريد ... فليغن

بدأ الصديق فى الغناء بأعلى ما سمعت من صوت مشجى وكان لما يحيطنا من جمال الطبيعة وصفاء الجو والفن ومنظر القمر واللآلى المبسوطة فوق صفحة المياه أكبر أثر فى نفسه فانساق فى غنائه وارتفع صوته شيئا فشيئا حتى ذهب عنه « الكسوف » وظهر بيننا ظهور أخيه البدر بين اخوانه النجوم فى السماء . وصل فى غنائه إلى مقام الصبا فى القطعة التى كان يؤديها فأبدع كل الإبداع ورأى منا ميلا كبيرا لاستعادة هذه الفقرة فتفنن فيهـا وتصرف فى الإعادة أحسن التصرف . ولقد أعاد إلى الأذهان ذكرى حفلات الرشيد ومجالس اللهو والطرب التى كان يحضرها الخلفاء وسمعنا عنها فى كتب التاريخ وبرامج الأدب .

ولما كان لنغم الصبا من أثر عظيم فى الطرب وظهر هذا الأثر جلياً فى نفوس الجميع . وكان أكبر الأثر فى نفس شيخ جليل من المتصوفين لم يتمالك نفسه فقام وسطنا وهو يصرخ ويقفز كالأطفال قائلا :

الله .. الله .. الله ..

كما يقول رجال الذكر فى حلقاتهم . وقد أخذ يعيد لفظ الجلالة حتى سقط مغميا عليه وعنينا به حتى أفاق

تشرح هذه الحادثة الواقعية علاقة الموسيقى بالنفس وبالتصوف والأذكار وأثرها البالغ فى النفوس منذ القدم مبلغ الهيام ؛ وقد أعادت إلى ذهنى حادثة من هذا النوع لأحد الصوفية مضى عليها ما يقرب الثمانمائة سنة هجرية وإليك ملخصها فإن الشيء بالشيء يذكر .

فى سنة ٥٦٢ ﻫ وهى السنة السابعة من ولاية العاضد على مصر تزوج الخليفة المستنجد بالله (العباسى) بابنة عمه ودخل بها فى شهر رجب . ووافق دخوله بها ليلة الدعوة التى كان يعملها سنويا للصوفية وغيرهم . فدعاهم جريا على عادته واستكمل عقد الاجتماع وبدأت الحفلة وغنى المغنى من بحر الطويل هذه الأبيات الآتية :

يقول رجال الحى تطمع أن ترى
محاسن ليلى مت بداء المطامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى
حديث سواها فى خروق المسامع

كان مع الصوفية رجل من أهل اصبهان بلغ به الهيام فى الطرب أن قام وسط الجمع وجعل يقول للمغنى :

أى خواجا كفت ... أى خواجا كفت

وأخذ يكرر ذلك وهو فى حالة غريبة . والمغنى يعيد الأبيات حتى وقع الرجل ميتا . وصار ذلك الفرح مأتما وبكى الخليفة والصوفية بكاء مرا ولا زالوا يتراقصون حوله إلى الصباح . فحملوه إلى « مقابر الشونيزيه » الخاصة برجال الصوفية فى بغداد ودفنوه بها فى مشهد حافل عظيم .

وهكذا هى الموسيقى وأثرها الروحى . وكذا كان ويكون تأثير الهيام بالذكر باعتباره نوع موسيقى روحى أدخل فى الدين وأجازه الشرع لو لم يبتدع المحدثون فيه بدعا ليست فى الدين أو الفن من شيء .

علاقة الموسيقى بالفضيلة والاخلاق

للاستاذ لطفي نجيب منصور

عرف الانسان الموسيقى من القدم وأدرك أنغامها وأحس أصواتها وتلذذ بسماعها ولكنه لم يدرك فى تلك الأزمان السحيقة معنى الفن الموسيقى.

فالفن الموسيقى لم ينشأ إلا بنشأة المدنيات وقيام الحضارات ... ولما كانت للمدنية أسسا قوية من المبادىء تعتمد عليها فى نشأتها، كان من الواجب علينا تلمس آثار الأسس وعلاقتها بالموسيقى التى ترتبط هى وزميلاتها من الفنون الأخرى بقيام الحضارة.

يبنى أساس كل حضارة فى كل عصر على مبدأ من مبادىء الفكر البشرى، وقد يكون هذا المبدأ دينيا كالاسلام أو سياسيا كالديموقراطية أو فلسفيا كحقوق الانسان التى نص عليها الدستور الفرنسى. وفى كل حضارة نرى ظاهرة غريبة وهى أن الممالك والدول لا تزعزعها الحروب ولا تعصف بها نكبات الحوادث الاقتصادية والمالية الى حد كبير بل يدكها دكا التقهقر الاخلاقى والاندفاع وراء الشهوات. فالرذيلة هى الشيطان الذى يمحو كل مدنية.

ومن المشاهد أن الموسيقى والفنون الأخرى لا ترتقى إلا مع الحضارة واستتباب المبادىء والخلق القويم فى نفوس البشر .. فعلى ذلك لابد أن هناك علاقة بين تلك المبادىء الأخلاقية والفن وخاصة درته اللامعة « الموسيقى ».

لقد تقدم الفن الموسيقى عند قدماء المصريين فى عصر بلغ فيه الإيمان مداه وتغلغت الأنغام بين جدران المعابد فى خلال الطقوس الدينية. وفى خلال قيام المدنية الأوربية احتضنت الكنيسة الفن الموسيقى. وفى عصور الإسلام المختلفة أجمع المرتلون للقرآن الكريم على إلقائه القاء موسيقيا بارعا بأصوات رخيمة فيها الموسيقى صافية. وفى معابد الهنود وهم أشد الناس تقشفا يقوم الرقص والغناء والموسيقى فى داخل المعابد. فما هو السر فى هذا التزاوج المتين بين الموسيقى والدين؟ لا شك أن الذين ساعدوا على هذه الصلة أدركوا بفطرتهم عمق الأثر الذى تتركه الموسيقى فى نفس سامعها وكيف تقوده لتشرب التعاليم الدينية بما هو أقرب إلى الإيحاء الذاتى منه إلى المنطق الفكرى والمساجلات اللفظية.

فالموسيقى فى كل عصور السمو الانسانى بثت الأخلاق فى عقول البشر فاللحن الموسيقى يسمعه الانسان فيشعر بعالم من السحر والجمال والأحلام... يخلق العاطفة فيه خلقا، واذا خلقت العاطفة فى الانسان فقد خلقت فيه الأخلاق.

وللتدليل على ذلك أقول: إن عاطفة الحب مثلا تتطور مع الانسان. فاذا أحب المجتمع حاول خدمته وهذا هو أول واجبات الانسان فى الدستور الأخلاقى. واذا أحب الانسانية عمل على الإحسان اليها وهذه صفة من صفات الرجل المهذب

الأخلاق ، وإذا أحب دينه زاد إيمانه وعظمت محبته للخالق وهذا أهم واجبات الإنسان . وعاطفة الفرح مثلا تبعد عن الإنسان الكآبة التي تنغص حياة من يعيشون معه فيشعر أن من واجبه أن يعمل على نشر البهجة والسرور في نفوس معاشريه وهذه فضيلة خلقية . وهكذا تتطور بنا الأمثلة في جميع النواحي الخلقية التي تخلقها العواطف التي يقويها ويبعثها النغم الموسيقي .

من المشاهد أن كبار الموسيقيين ورجال الفن على العموم يميلون إلى السمو الأخلاقي والإمعان في الفضيلة. فما السر في ذلك ؟.

السر أن الموسيقى والفن يطهران النفس . . . فإن نظم الفن وأساليب تأليفه تعتمد على وحى الطبيعة ، والمشاعر ونظمها يشابه نظم الكون، لذا كان اتصال الفنان بخالق تلك الكونية قوى عميق... وإننا نرى فى ثنايا نظام الكون الذى وضعه الخالق علاوة على السمو الروحي والجمال الملهم ، كمالا أدبيا ودوافع خلقية . فمن أرقى أنواع الحيوان لأدناها نرى المبادىء الأخلاقية والنظم الاجتماعية تتحكم فيها . فالنحل يتعاون فى سبيل الحياة وينصب ملكة عليه تحكمه ، وكذلك النمل يملؤه النشاط وحب التعاون ، والكلب يغنى لصاحبه ويعمل على تأدية واجبه كالحراسة وغيرها علاوة على أمانته .

ففى كل مظاهر الوجود نرى النظام الأخلاقي والقوانين الخلقية . وقد يعترض إنسان ويقول إن القوانين الأخلاقية خلقهـا البشر لأنفسهم وليست غريزة فيهم . ولرد هذا الاعتراض أقول: إن لم تكن المبادىء الأخلاقية غريزية فما هو السر فى نشأتها ؟ هل نشأت من تلقاء نفسها ؟ إذا قال المعترضون نعم ؛ هدموا قوانين التطور ونظم النشوء والارتقاء فى الإنسان وإذا أجابوا ، كلا زال اعتراضهم وسلموا بأن المبادىء الأخلاقية غريزية فى الإنسان ، تدفنها الرذيلة وتبعثها الفضيلة

ولما كانت الموسيقى تحمل فى ثناياها نظم الكون فمن حركة ، وهى صفة الكون السائدة فى دوران كواكبه وشموسه ، ومن إيقاع ، هو رمز للحياة النابضة فى جوفه ومن لحن يعبر عن الجمال الذى يظهر بوضوح فى الكائنات ، ومن هارمونى يظهر القوة الإلهية المائلة الكون الخالقة للتنويع والتغيير وللمعانى التى تمثل الطابع الموسيقى والتى تغوص فى لجتها الفلسفة حائرة فى خضم الأجيال اللانهائى .

وهناك التأثير الموسيقى وهو الباعث للكمال الأدبى فى الإنسان . نشعر بهذا التأثير فنرى الأعصاب تهتز مع الأنغام والخيال يذوب مع الألحان ليستحيل عالما روحيا نورانيا لا ترى النفس فيه إلا مظاهر الخلود ونواميس السعادة ودنيا التطهر . فى هذه الحالة تشفى النفس من أمراضها والأعصاب من ضعفها والعقل الإنسانى من سحابات الظلام التى تحيطه ويتطهر الخيال من ضغط الأفكار المادية وأهواء الغرائز الحيوانية التى تقود الإنسان إلى الرذيلة والانحطاط الخلقى . وقد يتساءل إنسان ويقول كيف إذن ترقى الموسيقى الأخلاق؟ للرد على هذا السؤال أقول إن الأخلاق الفاضلة والفضيلة لا تخلقها فى النفس إلا التربية الصحيحة وهذا بديهى. إذن ما هى التربية ؟

التربية (فى رأيى) هى كبت الغرائز البشرية

وتحويلها نحو السمو أى استعباد الغريزة والشهوات الجسدية لكى يسود العقل والعاطفة والروح على النفس البشرية . فالتربية هى المصل الواقى لنواحى السمو الإنسانى من إصابتها بجرثومة الرذيلة التى تحملها الشهوات . ومن المعروف أن الرذيلة تنشأ من الغرائز الدائمة على الانسان ومن أنانية الفرد فى حبه لارضاء شهوات نفسه . وتظهر الفضيلة واضحة فى جو المدنيات حيث يعمل الفرد على التضحية التامة فى سبيل المجتمع وعلى إبراز نواحى المواهب والكمال الأدبى فى خلقه ومعاملاته. من هذا كان على التربية أن ترجح كفة الفضيلة على الرذيلة من طريق استقلال نواحى الخير والشعور الحى والضمير العادل أى الناحية الوجدانية فى الانسان عن طريق المؤثرات الفنية ومنها الموسيقى . إذن فأثر الموسيقى فى تربية الأخلاق أثر إيجابى .

أما كيفية هذه التربية فهى أنه بسماع الانسان للانغام تستيقظ مشاعره ويلتهب حسه فتندفع عاطفته نحو السمو وعقله نحو التفكير فى حل المعضلات وخياله نحو دنيا الروح وبطبيعة الحال تدفن غرائزه . إذن سيطرت عاطفة الإنسان وعقله وروحه وسادت بينما رقدت غرائزه فى حالة سماع الموسيقى ، وهذا ما ذهبنا إليه فى عمل التربية مع الإنسان .

إذن بدوام سماع الإنسان للموسيقى يتربى التربية الصحيحة أى يتخلق بخير الأخلاق ويهيم بحب الفضيلة وهذا ما نلمسه فى أخلاق معظم الموسيقيين وخاصة عظمائهم .

وقد يعترض سائل ويقول إن الموسيقى أحيانا تكون أداة شر ويدلل على ذلك بما يراه فى بعض الصالات وليالى السمر غير البرىء وأماكن اللهو . فأرد بقولى إن الموسيقى لا يمكن أن تكون أداة شر بل أحيانا يكون الشعر فى الغناء وبعض المنولوجات حاملا لسموم فكرية حاضة على الرذيلة، فما ذنب الموسيقى حينئذ ولغتها الأصوات الموسيقية - لا الألفاظ — فى جريرة الشعر وواضعيه ! .

من هنا نرى أثر الموسيقى فى خلق الفضيلة والأخلاق علاوة على قيامها بترقية طباع الإنسان وتهذيبه فهى تعالج أمراض الغضب السريع وروح الحرب فى الإنسان إذ تسبغ عليه جوا من الهدوء ويعوده الطيبة ويريح أعصابه الملتهبة بغرائز الحقد والانتقام والأخذ بالثأر فيقوى السلم فى نفوس البشر ويقتل الميل للحروب الوحشية التى تقوم فى عصرنا الحالى . ويا حبذا لو عمد محبو السلم إلى تعميم الموسيقى بين الناس بشكل أوسع من هذا وبأرقى أنواعها لو فعلوا ذلك لحققوا حلمهم عن السلام الذى يجب أن يسود البشر حتى تلتئم جراح الإنسانية .

وعلى ذكر الأخلاق لى كلمة أحب أن أوجهها لبعض الموسيقيين الذين يسيئون للأخلاق الفاضلة بظنهم أن صفات العبقرية فى الفنان هى أن يعيش عيشة بوهيمية، فيتكلفون تلك الحياة تكلفاً علاوة على الانهماك فى الملذات والجرى وراء الشهوات والإدمان فى العربدة حتى أصبحت لفظة (الأرتستات) تطلق فى مصر على كل من أمعن فى الفساد ولبى نداء الرذيلة ، ويؤسفنى أن أقول إنى رأيت بعينى بحكم ميلى لتجارب الحياة شخصيا

رأيت بعض الموسيقيين لا تهمهم كرامتهم فيمتهنونها بكل استهتار فى سبيل المادة تارة والملذات تارة أخرى كجريهم وراء الراقصات وقضاء السهرات التى لا تمت للفضيلة بصلة ، لهؤلاء أقول إن عظماء رجال الفن لم تستهوهم الرذيلة مطلقا . غاية ما فى الأمر أنهم كانوا إما يحاربونها أو أنهم كانوا يضغطون على غرائزهم ضغطاً تاماً لانهماكهم فى الحياة الروحية والخيال الشعرى فكأنها خزان ملىء بالبخار المضغوط . فاذا انفجر ملأ الدنيا وأعمى الأبصار . ولكنهم يعاودون الضغط فى الحال على هذا العدد الخطير وهكذا . فالرذيلة لم تكن فى دمائهم بل كانت فترات قصيرة من أعمارهم اضطروا اليها رغم أنفهم حينما كانت تضعف مقاومتهم وعوامل السمو فى نفوسهم وأحيانا إرادتهم لتعب أعصابهم . . فيحسن بهؤلاء المقلدين عن جهل أن يتعففوا عن هذا التقليد . فالبوهيمية ليست صديقة الفنان . وعليهم أن يفهموا أن الفنون وخاصة الموسيقى تهذب الطباع والأخلاق وتلين عريكة سامعيها وهواتها . فما بال محترفيها الذين يعيشون فى جوها فى كل لحظة ويستنشقون عبيرها فى كل فترة يجب عليهم بلا شك أن يطيعوا أوامرها الخلقية ويتهذبوا خلقيا ويحترموا كرامة أنفسهم وإلا كانوا عالة على الفن وحملة على ذويه ومن الأدعياء الذين لا تعرف المواهب إلى عقولهم سبيلا . .

وأخيراً أقول . إن الفضيلة ما هى إلا دستور وضعته القوانين الأخلاقية ونصت عليه الشرائع الدينية واتفقت عليه التقاليد والعرف فى معظم بلاد العالم . وهى المعنى الأسمى للكمال الأدبى والسمو الأخلاقى والمثل الأعلى للحياة الروحية التى يعيشها فضلاء الناس والمتمدنون حقا . وما الأخلاق الفاضلة إلا قوانين هذا الدستور ودعائم بنائه فالموسيقى تضع أساس هذا البناء فى النفس الانسانية وتظل توحى اليها إيجابيا حتى ترتقى حاسة التمييز فى النفس فتنقلب الموسيقى إلى ناحية سلبية حينما تتعشقها النفس وتهواها . حينئذ تسعى النفس اليها لسماعها . وحينئذ تحسن التمييز بين الراقى منها والمنحط وفى ذلك قدرة النفس على استثمار الذوق السليم وتمييز الخير من الشر الذى هو تمييز الفضيلة من الرذيلة بوجه أعم .

ولا ننسى كذلك علاقة الموسيقى القوية بالديموقراطية عن طريق علاقتها المتينة بالفضيلة والأخلاق .

فنظام الموسيقية فى رقيها شابه النظام الاجتماعى وقد توسعت أوروبا فى نظام الأوركستر حتى أصبح كأنه مملكة مصغرة . فالمايسترو يمثل الملك أو الحاكم . والعازفون يمثلون الشعب بطبقاته الاجتماعية والقطع الموسيقية التى أمامهم تمثل الأعمال المختلفة التى ينتسب اليها الناس . ومحافظتهم على إيقاع وطابع مشترك ، يمثل المحافظة على الأخلاق والمبادىء والقوانين التى تسن لتنظيم العلاقات الاجتماعية . . والفرقة الموسيقية على العموم تمثل فكرة الديمقراطية الصحيحة — نعم هناك طبقات وتفاوت بين العازفين كعازف الكمان الأول وعازف البيانو الممتازين ولكن تسود الجميع روح الإخاء والتعاون والاخلاص لفكرة واحدة يعملون على الوصول إلى المثل الأعلى فيها رغم تغير الايقاع والأزمان التى تمثل أحداث التاريخ وانقلاباته السياسية والتطور بوضوح ؛ وهناك أيضا تنافس شريف وحرية فى حدود قوانين غير

مستعبدة لهم وجو من الحرية والإخاء والمساواة والعدل التى هى أركان الديمقراطية الحقة — والتى خفقت سياسيا فى كثير من البلدان وإن كانت قد نالت صدراً رحبا عند الموسيقى ونظمها الاجتماعية

أخيرا أرجو أن أكون قد استطعت فى هذه اللمحة السريعة، الإحاطة بالعلاقة القوية بين الموسيقى والفضيلة والأخلاق وفروعها كالديمقراطية والسلام وروح التعاون الإنسانى . وما لها من قوة على تدعيم تلك الفضائل وشغل محل التربية فى نفس الإنسان حتى يتجه علماء التربية والنفس إلى ناحية ذلك المهذب القوى للإنسان والذى أدرك قوته افلاطون وحدثنا عنه فى جمهوريته الخيالية. مما ينتج خير النتائج فى نفس الأطفال بدلا من الطرق الجافة العقيمة التى تعتمد على فلسفة بائدة ونظريات كانت فى عصور الظلام الفكرى سائدة . حينئذ يدخل الانسان فى طور جديد من الرقى النفسانى يفوق الرقى الصناعى الذى وصل اليه ويستطيع أن يجاريه ويفتتح ممالك أخـــرى فى عالم الفكر والرقى ويصير «سوبرمان» بفضل هذا الفن المقدس .

الموسوعة الموسيقية

الاستاذ محمد توفيق مصطفى بدران

تابع ملحق حرف (م)

محمد جاب الله ـ شيخ : مقرىء فى دسوق من المعدودين .

محمد حبيب ـ أفندى : موسيقى ملحن اسكندرى له مقطوعات أذيعت .

محمد حسن ـ أفندى : عازف على القانون من المشهورين

محمد حسن النادى ـ شيخ : مقرىء قدمته محطة الإذاعة المصرية .

محمد خطاب ـ أفندى : مطرب اسكندرى ظهر فى بعض ملاهى القاهرة .

محمد خليل ـ أفندى : موسيقى ضارب على الدف .

محمد خيرى ـ أفندى : أديب يضع البرامج الموسيقية والغنائية .

محمد راضى عثمان ـ شاعر ناظم للموشحات والقصائد الدينية

محمد راغب ـ أفندى : موسيقى ملحن .

محمد رخا ـ أفندى : شاعر أديب روائى يؤلف كلمات الأغانى

محمد رزق ـ أفندى : موسيقى مساعد مطرب وضارب على الدف .

محمد رضوان ـ أفندى : موسيقى له كتاب فى تعليم العزف على العود .

محمد رفعت جرانه ـ أفندى : موسيقى ملحن ببعض الفرق المصريه يشق طريق النجاح

محمد زايد ـ أفندى : ضارب على الدف من المعدودين .

محمد سليمان ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمد سليم ـ كان رئيس فرقة غناء بلدية .

محمد سيد سيد أحمد ـ أفندى : دبلوم المعهد العالى للموسيقا المسرحية (قسم الآلات) سنة ١٩٤٩ .

محمد شفيق ـ أفندى : كان منشداً مسرحياً .

محمد صديق المنشاوى ـ شيخ : مقرىء من المعدودين .

محمد عامر ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمد عبد الفتاح هارون ـ أفندى ملحن عظيم له أغان مختلفه الألوان .

محمد على ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمد عياد ـ أفندى : مطرب ناشىء قدمته محطة الإذاعة المصرية .

محمد فريد الصباغ ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمد فهمى ـ أفندى : كان منشداً مسرحيا .

محمد كمال سرور ـ أفندى : من هواة الغناء والموسيقا الحافظين الذين لا يبخلون

محمد متولى رضا ـ أفندى : مؤلف كلمات الأغانى .

محمد محمود الهلالى ـ أفندى : مؤلف كلمات الأغانى .

محمد منصور ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة.

محمود ابراهيم ـ شيخ مقرىء بالقاهرة .

محمود ابراهيم المسلمى ـ شيخ: مقرىء بالاسماعيلية

محمود اسماعيل السيدجاد ـ افندى : قائد فرقة موسيقا القرب بالجيش المصرى .

محمود البجيرمى ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمود الربيحى ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

محمود بن عبد العزيز بن عبد القادر بن غيبى ـ له كتاب فى الموسيقا اسمه (مقاصد الأدوار) عاش ومات فى القرن التاسع الهجرى .

محمود بن مسعود الملقب بقطب الدين الشيرازى فارسى ألف فى الموسيقا باللغة العربية . توفى سنة ٧١٠ هجرية . ويشتمل كتابه (درة التاج فى غرة الديباج) على قسم فى الموسيقا .

محمود رشاد الدسوقى ـ أفندى : مؤلف كلمات الأغانى .

محمود شعلان ـ شيخ : مقرىء بطنطا.

محمود طه ـ ضارب على الطبلة فى الأغانى البلدية قدمته محطة الإذاعة المصرية .

محمود عبد الحليم الفشنى ـ شيخ: مقرىء بالقاهرة

محمود عزى ـ افندى : كان رحمه الله من هواة العود والغناء القديم وألحان المغفور له الشيخ سيد درويش .

محمود غنيم ـ افندى : مؤلف كلمات الأغانى

محمود لاملى ـ له كتاب فى الموسيقى . توفى سنة ٧١٦ هـ.

محمود لطفى ـ افندى : من أعضاء فرقة الاتحاد المصرية السودانية الموسيقية التى تقدم ألحانا منسجمة من محطة الإذاعة المصرية .

محى الدين امين ـ افندى: مطرب موسيقى من خريجى معهد فؤاد الأول ومدرس الموسيقا بمدارس الوزارة بمصر .

مراد شلبى ـ افندى : من هواة العزف على العود القدماء ويحفظ قدراً من الألحان الآلية والغنائية .

مصطفى الطائر ـ افندى : مؤلف كلمات الاغانى

مصطفى حفنى ـ الحاج : كان متعهداً للحفلات وصاحب مسارح بالقاهرة .

مصطفى عبد الفتاح ـ افندى : كان من رجال الموسيقا البارزين بالقاهرة وقد استقى منه الكثيرون

معوض سلام ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

منى فؤاد ـ مونولوجست فى ملاهى القاهرة .

منصور الجوهرى ـ افندى : مونولوجست فكاهى ببعض ملاهى القاهرة .

منير عبد الله ـ شيخ: مقرىء بالقاهرة .

منيره المعداوى : مطربة (عالمة) بالقاهرة من المعدودات .

موسى صادق ـ بك : كان من أعظم وأقدر العازفين على العود وكانت داره ملتقى رجال الفن بالقاهرة .

موسى مشعل ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة .

ميخائيل مشاقة : له رسالة فى الموسيقا مطبوعة سنة ١٢٤٦ ه اسمها (الرسالة الشهابية) فى صناعة الموسيقا .

ميشيل قسيس ـ افندى : من هواة الموسيقى بالقاهرة . عازف ممتاز على البيان .

ملحق لحرف (ن)

نادية فهمى : مطربة فى ملاهى القاهرة .

نازك ـ آنسة : صوت مطرب سمعناه من محطة الشرق الأدنى اللاسلكية .

نازك فريد ـ سيدة : مدرسة موسيقا ببعض مدارس القاهرة قدمتها المحطة اللاسلكية المصرية مؤلفة وملحنة .

ناصيف عرمونى ـ افندى : أنظر « نصيف العرمونى »

نبيله يوسف ـ آنسة : من طالبات مدرسة إعداد المطربين والمطربات قدمتها محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية .

ندا على ندا ـ شيخ : شاعر يؤلف الموشحات والقصائد الدينية .

نشأت الثملى ـ افندى : أديب كبير مدير محطة الاذاعة اللاسلكية بدمشق

نشيط : موسيقى مطرب فارسي وفد إلى الحجاز ونقل عنه العرب غناءه وعزفه على العود

نعيم مصطفى ـ افندى : مؤلف كلمات الأغانى

نور الصباح ـ آنسة : مطربة ظهرت فى بعض الافلام السينمية أخيراً .

ملحق لحرف (ه)

هاشم محمد هيبه ـ شيخ : مقرىء بالقاهرة

ملحق لحرف (و)

وتيال افندى ـ عازف على القانون ومؤلف موسيقى تركى

وجيه بدران ـ افندى : موسيقى ملحن قدمته محطة الإذاعة الفلسطينية .

وداد ـ طفلة ذات صوت جميل فى ركن الأطفال بالإذاعة المصرية

وليم صعب ـ افندى : مطرب قدمته محطة الإذاعة اللاسلكية الفلسطينية

ملحق لحرف (ى)

يسرى قطر ـ أفندى: موسيقى عازف مؤلف سمعت ألحانه بمحطة الإذاعة اللاسلكية المصرية .

يعقوب كرابيت ـ بك : كان من هواة الموسيقا المشهورين بمصر وكان يجيد العزف على العود بدرجة فائقة . وفى منزله عقدت «حضرات» فنية جميلة .

يوسف الجبرى ـ أفندى : رئيس فرقة موسيقية قدمته محطة الإذاعة للشرق الأدنى

يوسف تاج ـ أفندى : مطرب قدمته محطة الإذاعة اللاسلكية للشرق الأدنى

يوسف حلمى - أفندى : محام مؤلف روائى ممتاز . صديق مخلص لفن الموسيقا عامل على تقدمه وإنهاضه ورفع شأنه

يوسف قابيل - أفندى : دكتور - ساهم بمجهود فى الموسيقا يذكر فيشكر

* * *

وبإنتهاء هذا الملحق الشامل لبعض الأسماء ينتهى الباب الأول (باب الأشخاص) فى الموسوعة الموسيقية وقد بلغ عدد أسمائهم حوالى ٢٤٠٠ ما بين مطربين وموسيقيين ومقرئين ومؤلفين لكلمات الأغانى ومونولوجست ومنشدين ومخرجين الخ الخ ممن لهم صلة تعاون على نشر الموسيقا علماً وعملا

ونعود فنكرر الاعتذار لمن لم ترد أسماؤهم فى هذا الباب لأننا بذلنا جهداً ما بعده جهد فى سبيل الحصول على ما نشرنا من الأسماء مع تعريفها وتقديمها إلى جمهور القراء وافية بالمراد بقدر ما يتسع له المقام .

ونرجو ملاحظة أن الأسماء التركية وغير العربية بصفة عامة قد ذكرناها لما لأصحابها من الفضل على الموسيقا الشرقية التى اكتسبت منها الموسيقا العربية الشىء الكثير .

ولا تزال لدينا بضع مئات من الأسماء لم يمنعنا من نشرها الا سبب واحد هو أن أصحابها سواء أكانوا من المحترفين أم من الهواة ام لا يزالون فى دور التحصيل لم يبلغوا الشهرة الفنية التى توحى بتقديمهم للقراء

فإلى هؤلاء وإلى من وصفناهم فى الموسوعة الموسيقية بالناشئين فى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ نزجى أقوى عبارات التشجيع وأطيب الأمانى لمستقبل زاهر يحققون فيه أملهم وأمل الفن فيهم

* * *

الطريق إلى النجاح ممهد ، والبلد فى حاجة قصوى إلى موسيقيين من جميع العناصر وذوى أصوات من جميع الطبقات

الوطن ينادى أن اعملوا لبلوغ شأو الأمم الراقية فى هذا المضمار .

والقومية تصرخ أن اقتحموا حلبات الموسيقا التى اختص بها الأجانب لتنحوهم عن طريقكم . وكونوا كباقى أرباب المهن الفنية من أطباء ومدرسين ومحاسبين ومهندسين ومحامين وغيرهم قوة فعالة مسيطرة يكدحون جميعاً لصالح فنهم وصالحهم بينما الموسيقيون الذين يعدون بالمئات لا يشتغل منهم سوى العشرات وهؤلاء لا يبلغون عدد الموسيقيين الأجانب المتوغلين هنا وهناك حيث يلاقون الإقبال والتشجيع

والفن يهتف بأن الموسيقا العربية يجب أن تأخذ مكانها فى الأوبرا والأوبريت والمعزوفات الكبيرة الرائعة على اختلافها

ونحن على يقين تام بأنه حينما يرى الشعب والحكومة أن لدينا الأصوات الوافية والآلات الكافية وغير ذلك من العناصر الفنية فإن آفاقاً جديدة تنفتح ، ولا يبقى مجال للتلكؤ فى تشييد أكثر من دار للاوبرا والأوبريت وما اليهما وتكوين الفرق المتعددة لهذه الميادين الفنية الفسيحة

عندئذ وعندئذ فقط نستطيع أن نجارى الأمم الراقية فى مضمار الفن ثم نباهى بموسيقانا التى هى فى الحقيقة أزخر وأوفى من الموسيقا الغربية من

حيث الأصول والأنغام، ولا يعيبها إلا رجيعة بعض القائمين على أمرها ممن لا يرحبون بوسائل التهذيب وأساليب التحسين، هؤلاء الذين لا يسايرون العصر بل يريدون حبس الفن فى حيز محدود خانق :

* * *

القافلة تتحرك حقا ولكنها بطيئة والركب يتحرك ولكن بخطوات وئيدة . وسيأتى اليوم الذى فيه تملى سنة التطور إرادتها . فإما التقدم والسير إلى الأمام وإما التأخر والتخلف . وطوبى لمن اشترك فى النهوض والرقى، ولو برغمه، وتعساً للمتقاعد المتخاذل .

وليس المقام مقام تفصيل لما ينبغى اتخاذه وما ينبغى نبذه فالأمر واضح .

نريد سماع أصوات عديدة مثقفة فرادى وفى مجموعات متوافقة وفرق متناسقة، ونريد الآلات الكثيرة المنوعة المهذبة وفى كل فرقة عشرات العازفين . نريد تعاون الموسيقا والتمثيل والشعر والرسم بل الفنون الرفيعة جميعا فى إبراز نهضتنا الفنية والوصول بموسيقانا إلى أوج الكمال .

ومما لاشك فيه أن الموسيقا قد علا شأنها عن ذى قبل وأصبح الموسيقيون موضع التقدير والتشجيع والاحترام من جميع الطبقات، كما صارت أتعابهم وأجورهم أضعاف أضعاف ما كانت عليه فى الماضى، وزاد عليها ما يقابلون به من دلائل الشكر وعلائم الارتياح . كل ذلك نتيجة حتمية لما وصلوا اليه من مركز محترم فى الأوساط التى تقدر الفنون حق قدرها ولما بذلوا من جهد ودراسة واطلاع وتجارب تمكنوا بها من الاستعاضة عن الأساليب والأنظمة القديمة بأخرى مسايرة لروح العصر .

ومن أجل ذلك نتعشم أنه لن يمضى وقت طويل حتى تتحقق آمال الجميع فى بلوغ الموسيقا والموسيقيين حد الكمال أو ما يقرب من الكمال .

لقد انتهى الزمن الذى كان فيه الموسيقيون يلازمون بؤر الفساد ومشارب المنكرات ومقاهى الرذيلة . مضى الوقت الذى كنا نرى فيه رجل الموسيقا غارقا فى أفكاره السوداء، كئيب النفس رث الهيئة، مهلهل الثياب، حتى لقد يصل به بؤسه إلى التطفل والاستجداء . راحت أيام الجوع والفقر والاستكانة والاستسلام بل الدناءة والانحطاط . عفا الزمن على التخاذل والضعف والخور والتنابذ والانحلال والحقد . وانقضى عهد الأجور التافهة، عهد الريالات والقروش إلى غير رجعة .

ذلك ما نحمد الله عليه ونثنى من أجله على أهل الموسيقا رجالا ونساء فى عصرنا الحاضر .

هؤلاء الذين وصلوا بالفن وبأنفسهم إلى المكانة اللائقة والمنزلة الرفيعة وأمسينا نراهم جلساء الأكابر أنداداً وخلطاء الأعاظم نظراء . ولسنا نقصد إلى كبراء المال وعظماء المناصب فحسب، وإنما نقصد كذلك إلى عباقرة الفنون والعلوم والآداب وقادة النهضة فى شتى نواحيها .

ومحبة الجمهور وتقدير الشعب والصلة الروحية بين الفنان والسامع، لكل ذلك اعتبار ما فوقه اعتبار .

أولئك الفنانون الذين ارتفعوا بأنفسهم ورفعوا الجمهور اليهم وسموا بفنهم الى العلياء واجتذبوا اسامعيهم .

أولئك لا يزال المجال أمامهم واسعاً ولا تزال عليهم واجبات ينبغى القيام بها ومسئوليات تجب الاضطلاع بها حتى يصلوا إلى الغرض المرجو والهدف المنشود .

خذوهم أيها الناشئون قدوة لكم ، واحذوا حذوهم ، وانتم بلا شك ستبلغون ما بلغوا ، وستتألقون فى سماء الفن كما تألقوا .

نقولها كلمة صريحة خالصة . انكم معشر الموسيقيين فى المرتبة الفنية الوسطى بين الماضى الذى لم يكن يعرف قدر الغناء والموسيقا ، وإن عرف فانما يكون ذلك بعد عمر طويل ... وبين المستقبل الزاهر الباهر الذى ينتظر العامل منكم .

نريد من الناشئين أن يبذلوا النفس والنفيس ويسهروا الليالى حتى يصلوا إلى المرتبة الوسطى قادرين متمكنين .

ونريد من أهل المرتبة الوسطى وهم النابهون اللامعون أن يعملوا ويعملوا لفتح طريقهم إلى المرتبة الفنية العليا التى ألمعنا اليها فيما تقدم .

* * *

ها هى الموسيقى قد أصبحت مادة أساسية فى المدارس .

وها هى معاهد الموسيقا فى العاصمتين قد فتحت أبوابها .

وهاهم مدرسوها قد انتشروا فى طول البلاد وعرضها .

وهاهى المسارح والأفلام السينمية ومحطات الاذاعة فى مصر والشرق ، فيها متسع للنهوض وفيها مراقى المجد والرفعة ، وهى فى حاجة إلى المزيد منكم ومن مجهوداتكم وفنونكم .

لئن فعلتم — وما اخالكم إلا فاعلين — فانكم واصلون بعون الله إلى قمة المجد ، وسيكتب لكم التاريخ صحائف خالدة .

وإتماما للفائدة نورد فيما يلى ما احتوته أعداد المجلة من الأسماء ملخصة تلخيصا بمثابة فهرس .